# الرمز اللغوي في التشكيل الجمالي للأثاث المعاصر

**أ.د/ أميمه إبراهيم محمد قاسم**

أستاذ تصميم الآثاث المتفرغ بكلية التربية – جامعة حلوان – مصر

**م.د/ شيماء عبد الستار شحاتة مهران**

مدرس – كلية التربية – جامعة حلوان – مصر

**ملخص البحث:**

الرموز اللغوية هي إما رموز مكتوبة أو رموز منطوقة، فالرموز اللغوية المكتوبة ما هي إلا تجسيد للرموز اللغوية المنطوقة، أي إحالة الصوت إلى كتابة.

الخط العربي من أقوي الرموز اللغوية في الحضارة العربية الإسلامية، فهو يعبر بعمق عن هوية وأصالة الأمة الإسلامية، بما يعكسه من عمق تاريخي وإحساس فني وتذوق جمالي، وما يجسده من قيم روحية وأبعاد تجريدية قادرة على ترجمة مواقف الإنسان العربي المسلم من الكون والحياة والقيم، إضافة إلى كونه يعتبر من الناحية الفنية أكثر خطوط العالم تنوعاً وجمالية.

ان ظاهرة استلهام واستخدام الحروف العربية باعتبارها رموز لغوية في التشكيل الجمالي والتعبير ، أصبحت جديرة بالدراسة والاهتمام ، لا سيما أن أثرها عم وشاع في كثير من أعمال مصممي الأثاث في الدول الغربية والعربية ومنها جمهورية مصر العربية.

هذه الورقة البحثية تستعرض القيم الجمالية والتشكيلية للخط العربي كرمز لغوي أصيل ومدي الاستفادة منه في تصميم الأثاث المعاصر ، مع تحليل أوجه الاختلاف والتشابه بين استخدام الخط العربي كرمز لغوي في أعمال الفن الإسلامي والأعمال المعاصرة .

**كلمات مفتاحيه :**

الرمز اللغوي – الرموز الكتابية .

DOI:10.12816/0044271



المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

**Linguistic Characters in the aesthetic Composition of Contemporary Furniture**

Dr. Omayma Ibrahim Mohamad
Professor- Faculty of Education

Shimaa Abd El Sataar Shehata
Lecturer - Faculty of Education

**Abstract**

Linguistic characters are either written or spoken symbols. Written Linguistic characters are only the embodiment of Spoken language; it is the transmission of sound to writing.

The Arabic calligraphy is one of the strongest linguistic characters in the Arab-Islamic civilization. It is deeply reflecting the identity and originality of the Islamic nation, reflecting its historical depth, artistic sense, aesthetic taste, and its embodied spiritual values and abstract dimensions capable of translating the attitudes of the Arab-Muslim man toward the universe, life and values. It is also technically considered the world's most diverse and aesthetic calligraphy.

The phenomenon of inspiration and the use of Arabic alphabet as Linguistic characters in the aesthetic composition and expression have become worthy of study and attention; Especially that it has become common in many works of furniture designers in Western and Arab countries, including the Arab Republic of Egypt.

This research explains aesthetic and formative values of the Arabic calligraphy as authentic linguistic characters, and its use in the design of contemporary furniture,

**Key words**: Linguistic characters, Linguistic symbols, Arabic calligraphy, Islamic calligraphy.

## مقدمة :

اللغة نظام يُنظر إليه علي أنه أساس للتعبير عما يجول في خواطر أفراد المجتمع، وهي تُسهل التفاهم فيما بينهم ، وتنبعث هذه اللغة من الحياة العامة ، وما تقتضيه من تعبير عن الخواطر وتبادل الأفكار. ويتلقي الإنسان هذا النظام عن طريق التعلم والتقليد . وهكذا نجد أن نشأة اللغة تعود إلي المجتمع وإلي الحياة الاجتماعية .

لاشك في أن لكل أُمة أو جماعة رموزها اللغوية التي تميزها عن غيرها ، وأن لكل لغة مميزات خاصة بها تبين أصولها وأهميتها وقوة ثباتها وقدرة استيعابها لكل مفردات الحياة ومستجدات الأمور ومظاهر الجمال فيها ، وللغتنا العربية مميزات لا توجد في غيرها من اللغات، وتنفرد بها دون اللغات الأخرى– لا يسعنا ذكرها تفصيلاً – لكن من أهمها طاقتها التّعبيريّة الهائلة، وكذلك جماليّات خطّها العربيّ .

فقد حظيت الحروف العربية عبر الزمن باهتمام كبير ، ليس باعتبارها أداة لتسجيل الأفكار والمعلومات والتخاطب فقط بل باستخدامها كأداة للزينة والجمال، حيث استخدمت الحروف العربية كعنصر أساسي في تجميل وزخرفة المنشآت المعمارية كالمساجد ودور العلم، كما استخدمت في زخرفة المصنوعات كالنسيج والخزف والزجاج والأثاث ، والمطروقات النحاسية وعلي الخشب وغيرها. فقد أدرك الفنان العربي والمسلم أن الخط يتصف بالخصائص التي تجعل منه عنصراً زخرفياً طبيعياً يحقق الأهداف الفنية.

أصبحت الحروف العربية حاضرة في حياتنا بدءاً من الأزياء والحلي إلى الصناعات الخشبية والمعدنية والخزفيات والسجاد ، لتعطينا شعوراً بأننا نمتلك جزءاً موروثاً من بيوت أجدادنا يمكن أن نورثه لأجيال أخرى. ويعد فن الخط أحد المقومات المهمة في تراثنا الإسلامي، وإذا ما تحدثنا عن فن الخط العربي على وجه الخصوص فإنه يعد أحد العناصر



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الزخرفية المهمة في التراث ، كونه مادة ثرية للإبداع ، حيث تتعدد أنواع الخطوط العربية القديمة ، بما يشكل إغراءاً قوياً وفرصة للاستغلال خاصة أمام مصممي الأثاث .

يعتبر مجال الخط العربي من المجالات التي تستحق الدراسة والبحث للاستفادة من قيمته الجمالية والتشكيلية في تصميم الأثاث . والبحث القائم يتناول الخط العربي كرمز لغوي وعنصر تشكيلي بمميزاته، ومقوماته التشكيلية والتعبيرية ، وأساليب استخدامه في الأثاث المعاصر ، وتوضيح أوجه الاختلاف والتشابه بين استخدام الخط العربي كرمز لغوي في أعمال الفن الإسلامي وأعمال الأثاث المعاصر .

**مشكلة البحث :**

تظهر عند طرح الأسئلة الآتية:

- هل تؤثر الرموز اللغوية في التشكيل الجمالي للأثاث المعاصر ؟
- كيف يستعمل المصمم الرموز اللغوية وما هي دلالتها وجمالياتها في التصميم المعاصر ؟

**أهمية البحث:**

تكمن في إلقاء الضوء علي أهمية الرموز اللغوية وتأثيرها في تصميم الأثاث المعاصر ، ومحاولة التعرف علي المرجعيات الفكرية والثقافية لاستخدام الرموز اللغوية لتحقيق التكامل الحضاري والتواصل الفكري بين التراث والحاضر.

**أهداف البحث :**

١ –دراسة القيم الجمالية والتشكيلية للخط العربي كرمز لغوي يضيف أبعاداً جمالية تشكيلية وتعبيرية لتصميم الأثاث المعاصر.

2–إبراز مدي الاستفادة من الخط العربي في إثراء تصميم الأثاث المعاصر.

3– تحليل أوجه الاختلاف والتشابه بين استخدام الخط العربي كرمز لغوي في أعمال الفن الإسلامي والأعمال المعاصرة .

**فروض البحث:**

1– يمكن تطويع الخط العربي– باعتباره رمزاً لغوياً أصيلاً– بما يحمله من قيم جمالية تشكيلية للوصول إلي أثاث معاصر يحمل بُعداً أو طابعاً تراثياً.

2– يمكن للرمز اللغوي أن يُحمل الأثاث المعاصر بمضامين أو مدلولات ( فكريه– اجتماعيه – ثقافيه .....) إلي جانب جمالياته التشكيلية كما كان في الأثاث الاسلامى .

**مفاهيم ومصطلحات :**

- **اللغة :**

اللغة " هي وسيلة اتصال البشر بعضهم ببعض" (9– ص3) ، وهي " أداة الإنسان للتعبير عما يحس به " (7– ص17) ، وهي أيضاً "نظام اعتباطي لرموز صوتية تستخدم لتبادل الأفكار والمشاعر بين أعضاء جماعة لغوية متجانسة " (8–ص12) .

إذن يمكن تعريف اللغة بأنها "مجموعة من الرموز الصوتية التي يحكمها نظام معين ، والتي يتعارف أفراد مجتمع ذي ثقافة معينة على دلالاتها من أجل تحقيق الاتصال بعضهم ببعض."

لكي يتم تفسير شفرة لغة معينة يجب أولاً التعرف علي قواعدها ومفرداتها ومعانيها ومدلولاتها ، ويشمل مفهوم اللغة : اللغة اللفظية ( المنطوقة والمسموعة والمكتوبة ) ، واللغة غير اللفظية ( لغة الجسد والإشارة ولغة الأشكال ) .



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لعل مرجع الاهتمام باللغة المكتوبة هو تفردها بميزتين:

(1)انتقالها من مكان إلى آخر عبر مسافات بعيدة.

(2) تكاد تكون ثابتة، لا تتعرض للتغير المستمر كما يصيب لغة الحديث.

- **الرمز :**

يعرف الرمز بأنه " كل ما يحل محل شيء آخر في الدلالة عليه ، لا بطريق المطابقة التامة وإنما بالإيحاء ، أو بوجود علاقة عرضية ، أو متعارف عليها" (6–ص6). أو "هو علامة تحيل إلي الشيء الذي تشير إليه بفضل قانون غالباً ما يعتمد علي التداعي بين أفكار عامة " (12–ص21).

يُعرف أيضاً بأنه " شيء ما يمثل شيء ما آخر بالارتباط أو التشابه أو العرف، وبخاصة شيء مادي يستخدم لتمثيل شيء ما غير مرئي" . والرمز يمكن أن يكون تجريدياً، أو تصويرياً(13– ص10).

هناك من يري أن الرمز على أنواع منها :الرمز العلمي ، والرمز اللغوي ، والرمز الديني ، والرمز الفني ، والرمز الأسطوري ، والرمز الخاص.. وغيرها من التصنيفات الأخرى . ومما يجمع بين هذه الأنواع من الرموز أن كل واحد منها يحمل دلالتين ظاهرة وباطنه*، وكل رمز يتضّمن الموضوعي والمتصوّر، وكل رمز يحل محلَّ شيء ما، إلى جانب أنه ينطوي على قدرة ثنائية (15). كما أن الرمز يشمل كل أنواع المجاز المرسل والتشبيه والاستعارة بما فيها من علاقات دلالية معقدة بين الأشياء بعضها ببعض .

**اللغة والرمز :**

الرمز يعد الركيزة الأولى في دراسة اللغة، وقد قسم الرمز إلى قسمين : "الدال" و "المدلول". الدال وهو الصوت أو الحرف المكتوب. أما المدلول فيُقصد به الصورة الذهنية أو الفكرة عن الشيء.

بذلك فالكلمة إشارة أو رمز، وليست اسماً لمسمى بل هي مركب يربط الدال والمدلول. فمثلًا كلمة شمس هي الدال والصورة الذهنية لشكل الشمس هو المدلول. ونطلق على الدال والمدلول معاً مفهوم الرمز. فالدال هو الصورة الصوتية والمدلول هو ما يتصوره العقل.

يختلف الدال والمدلول من شخص لآخر ومن ثقافة لأخرى، ومن زمن لآخر ، لأن العلاقة بينهما ليست ثابتة . فكلمة "فأرة "تشير بالعامية إلى حيوان، ولكن مع مرور الوقت اكتسبت مدلولات جديدة وأصبحت تشير إلى أداة إلكترونية، وبذلك يصبح لدينا دال ومدلول جديد يحل محل الدال والمدلول القديم أو قد يضيف إليه . فاللغة ليست عبارة عن قائمة بالكلمات ترتبط بأشياء ثابتة إنما هي متغيرة عبر الزمن والظروف.

## الرمز اللغوي والأثاث العالمي :

حروف الهجاء هي مجموعة من الرموز أو الحروف الكتابية تستخدم لتمثيل أصوات لغة من اللغات . ويستطيع فهم هذه اللغة جماعة من الأفراد تعلموها واتفقوا عليها – فأصبحت بالنسبة لهم مجموعة من الرموز المفهومة ، ومن ينظر لهذه اللغة خارج نطاق تلك الجماعة – أي من لم يتعلم تلك اللغة – ينظر إلي حروفها وكلماتها علي أنها مجموعة من الرموز غير المفهومة بالنسبة له ، أو تُفهم بالنسبة له بطريقة أخري وتمثل أصوات أخري متفق عليها في جماعته أو نطاقه (كالحروف اللاتينية التي تمثل مفردات كثير من لغات العالم ، كالإنجليزية والفرنسية والألمانية..... ) .

* البعد الظاهر للرمز, هو ما تتلقاه الحواس منه مباشرة, أما البعد الباطن فهو البعد المراد إيصاله من خلال الرمز. وهناك علاقة وطيدة بين ظاهر الرمز وباطنه .



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

في الوقت الراهن خرجت الرموز اللغوية من وظيفتها المعتادة ، لتقتحم عالم الأثاث والتصميم الداخلي ، مما فتح المجال أمام المصممين لإطلاق العنان لإبداعاتهم في تصميم أثاث يرتبط بلغة ما أو ثقافة ما علي مستوي العالم .الصور التالية توضح استخدام الرموز اللغوية في الأثاث بصورتيه 2D,3D في ثقافات مختلفة .

صورة (1) – مقعد – رموز حروف اللغة الصينية .

صورة (2) منضدة جانبية – حروف من اللغة اليابانية .

صورة (3) – حامل لوحدة إضاءة (فانوس ياباني ) – عليها مجموعة من الرموز اللغوية .

صورة (4) – مقعد ومنضدة ومكتبة – علي شكل بعض حروف اللغة النيبالية .

صورة (5) – مقعد – حرف من حروف اللغة العبرية .

صورة (6) –منضدة – حروف من اللغة الارمنية .

صورة (7) – مقعد – عليه حروف وكلمات باللغة الهندية .

صورة (8) – منضدة وسط – حروف اللغة الانجليزية ( اللاتينية ) .

## الرمز اللغوي والخط العربي :

صورة (9 ) ، لوحة إرشادات باللغات الثلاث العربية والإنجليزية والأردية .

تعد أحرف الأبجدية العربية رموزاً لغوية، حيث تُستخدم لكتابة العديد من اللغات الآسيوية والأفريقية، مثل: اللغة الأردية والكردية والفارسية، واللغة العثمانية " التركية القديمة "،..... وغيرها . وعندما يري قارئ ومتحدث اللغة العربية هذه الحروف في اللغات المختلفة عنه لا يستطيع قراءتها– حتى وان استطاع أن يميزها كحروف – لأنها لها مدلولات ومعان ومخارج صوتية مختلفة عن المتعارف لديه (صورة 9 ).

تعد لغتنا العربية من أكثر اللغات تحدثاً ونطقاً ضمن مجموعة اللغات السامية، وإحدى أكثر اللغات انتشاراً في العالم– يتحدثها أكثر من 422 مليون نسمة – وهي لها رموزها وخصائصها التي تميزها دون غيرها من اللغات ، إلي جانب خطها العربي الأصيل وسماته.

للخط العربي رمزية قوية في الحضارة العربية الإسلامية، فهو يعبر بعمق عن هوية وأصالة الأمة الإسلامية، بما يعكسه من عمق تاريخي وإحساس فني وتذوق جمالي، وما يجسده من قيم روحية وأبعاد تجريدية قادرة على ترجمة مواقف



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإنسان العربي المسلم من الكون والحياة والقيم، إضافة إلى كونه يعتبر من الناحية الفنية أكثر خطوط العالم تنوعاً وجمالية.

يُعتبر الخط العربي فناً من الفنون الرائعة، التي ذاع صيتها كثيراً، وأصبحت مَنهجاً يُدرّس في المدارس والجامعات. أنواع متعددة ، ولكل نوعٍ منها خصائص ومميزات وطريقة رسم حروف تختلف عن الأخرى . ومجال الحديث عن أنواع الخطوط العربية كبير وواسع ، ولو أردنا حصر أنواع الخط الكوفي فقط لطال بنا المقام ، "حيث أن أحد الباحثين توصل إلي مائة وعشرين شكلاً لكتابة الخط الكوفي فقط إضافة للأنواع الأخرى" [5-ص37] ، لذا فسنقتصر علي ذكر ما اشتُهر من الخطوط في العالم العربي والإسلامي . التي يمكن تقسيمها إلي [5-ص38، 51] :

أ – **خطوط أساسية** : وهي الخطوط التي ابتكرت من أصلها ، وأحكمت قواعدها وأصبحت منفردة بالشكل والتشكيل علي غيرها من الخطوط الأخرى : كالثلث ، النسخ ، التعليق ، الديواني ، الكوفي ، الرقعة .

ب– **خطوط مشتقة** : وهي الخطوط التي اشتقت من الخطوط الأساسية ، أو كانت نتيجة لدمج خطين مع بعضهما البعض: الديواني الجلي ، المحقق ، الإجازة ، الطغراء ، المغربي ، التاج ، الشكستة . والأشكال ( 1، 2 ) توضح أشهر أنواع الخطوط .

شكل (1)

شكل (2)

الأشكال (1، 2) توضح بعض أشهر أنواع الخطوط العربية .

## الخط العربي والغرب :

إن تفردً الكتابة العربية في جمالها بين الكتابات العالمية، جعلها محط أنظار العديد من فناني الغرب الذين وجدوا فيها بغيتهم المنشودة إلى طريق الإبداع والتميز، ويكفينا في هذا الصدد، أن نشير إلى ما ذكره الكاتب جوستاف لوبون Gustave Le Bon ، عن انبهار الفنان الأوروبي بالخط العربي فيقول: "لقد بلغ الخط العربي من الصلاحية للزينة حدًّا عظيمًا، مما جعل رجال الفن في القرون الوسطى، وفي عصر النهضة يكثرون من استنساخ ما كان يقع تحت أيديهم من قطع الكتابات العربية، فيزينون بها المباني المسيحية"[2-ص550] ( مثال ذلك أبواب كنيسة لوبوي le puy بفرنسا[14-ص105] – صورة 11)، وغيرها من أعمال التصوير ومن المنتجات التطبيقية ( صورة 12 و 13 ).



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

صورة (11) – جزء من الباب الخشبي لكنيسة لوبوي le puy Cathedral – فرنسا – القرن ال13 – الباب بأكمله محاط بعبارة " الملك لله " مكررة بالخط الكوفي – منقولة ومقلدة من تحفة إسلامية .

صورة (12) – من أعمال جنتيل دا فابريانو Gentile da Fabriano – 1423 – يظهر فيها الكتابة بالخط الكوفي المزيف Pseudo–Kufic مع زخارف مملوكية في الهالة المحيطة بالعذراء – فلورنسا.

صورة ( 13 ) – وعاء معدني – القرن ال13 – فرنسا – متحف اللوفر – الإناء مزين بزخارف تقلد أو تحاكي الخط العربي " الكوفي " – وكان يطلق عليها Pseudo–Kufic "الكوفي المزيف " في العصور الوسطي وعصر النهضة بأوروبا .

كما حظي الحرف العربي في العصر الحديث باهتمام خاص من الفنانين الغربيين أمثال الرسام الألماني بول كلى paul klee وغيره (14–ص107) .

لقد حاول كلي الاستفادة من الخط العربي واكتشف فيه جمالية شكلية فاتنة ، فأخذه ووظفه في اللوحة كعنصر تشكيلي وظهر ذلك في عدد كبير من لوحاته مثل –عالم هاربور (صورة 14 )– وهي أول محاولة لفنان أوربي لتطويع الحرف العربي وإدخاله في اللوحات بأسلوب حديث سبق فيه الفنانين العرب، فأوجد لغة مشتركة بين تقنية ورؤيا أوربية حديثة وعناصر فنية جمالية شرقية ذات أبعاد روحية، وتَمثل ذلك في أحد لوحاته التي رسمها سنة 1938، وفيها نجد أحرفاً وأشكالاً عربية نُفذت بطريقة حديثة رائعة أخذت طابعاً تجريدياً زخرفياً، وقد رسمت على خلفية مسطحة وكأنها عائمة في الفضاء ( صورة 15 و 16 ) . هذه المعالجة والأسلوب تأثر به الفنان الاسباني المعروف خوان ميرو joan–miro ، وعدد آخر من الفنانين الأوربيين مثل بوما يستر Willi Baumeister في لوحة الليل( صورة 17) . والفنان توملان Bradley Walker Tomlin في لوحته –" العدد 20– 1949 " ( صورة 18) وغيرهم..

صورة (14) – عالم هاربور RichHarbour – بول كيلي .

صورة (15) – Red Waistcoat – بول كيلي .

صورة (16 ) – المزهرية The vase – 1938 .

صورة (17) – لوحة الليل Nocturno – بوما يستر – 1953 .

صورة ( 18 ) – لوحة العدد 20 – توملان – 1949



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

## جماليات الخط العربي :

إن تنوع الخطوط العربية وتعدد أشكالها منحها خصائص جمالية قلما نشاهدها في خطوط الأمم الأخرى، فالخط العربي يعتبر أرقى وأجمل خطوط العالم البشري على وجه البسيطة بما يتميز به من حسن شكله، وجمال هندسته وبديع نسقه، ولقد أدرك الفنان المسلم ما للجمال من وقع في النفوس فسخر أقلامه لتزيين الآيات الكريمة فأطرب العيون بروعة إبداعاته التي استلهمها من جمال روحه ورقة عاطفته، ولقد نتج عن ارتباط الخط العربي بالدين الإسلامي من خلال تدوين القرآن الكريم والسنة الشريفة، أن أصبح للخط العربي قيمة دينية تجلت في اهتمام الخطاطين والنسّاخ المسلمين بإتقانه وإظهاره في أجمل صوره وأشكاله، كما كان لانتشار الإسلام في بقاع كثيرة من الأرض واحتكاكه ببيئات وثقافات مختلفة أثر كبير في تطوير أساليب الخط العربي وتعدد نماذجه، والخط العربي عنصر من العناصر التي استعملها الخطاط العربي والمسلم في موضوعاته، فقد كان التبرك بكتابة الآيات القرآنية أمراً يكاد لا يخلو منه عمل فني في الأقطار العربية والإسلامية في أرجاء المعمورة ، نظراً لخصائص الخط التي تتيح له التعبير عن قيم جمالية، ترتبط بقيم عقدية تجعله متميزاً عن أي غرض إنتاجي آخر.

**– الخط العربي علم وفن :**

الخط العربي علم لأن الخطاط يعتمد علي علم الهندسة وحساب المثلثات والدوائر وعلم الحساب ، وجميع اللوحات والأعمال القيمة يتم عمل رسم هندسي لها قبل تنفيذها علي الطبيعة ، وتُعمل لها مقاييس ونسب مدروسة تماماً .

أما كون الخط العربي فناً ، فلأن الخطاط لا يكتب مجرد كتابة تؤدي الوظيفة والغرض ، ولكنه يضع روحه وخياله وفنه في كل حرف يخطه بيده ، وإذا كان الإسلام قد كره رسم الأشخاص ، فقد شجع علي رسم الكلمات وإحسان الخط ، ومن هنا فقد وضع الفنان المسلم كل طاقاته وعبقريته في إظهار الكلمات بطريقة تعبر عن مشاعره ، وزيادة في التعبير فقد أضاف المسلمون إلي الخط العربي الكثير من الحليات والنقش الذي يساير معاني الكلمات ويزيد قوة التعبير ، والفنان المسلم الأصيل يري في كل حرف عربي صورة مرئية تتناسب مع الحرف ذاته ، ومع الكلمة التي يكونها ، وقد لا يكتفي الفنان بصورة الحرف المجرد ، فيضيف إليه حليه أو نقشاً ، بحيث يظهر في النهاية معبراً عن المعني الذي يقصده ، فإذا كانت الكتابة علي قصر إسلامي ، فإن الفنان يجعلها في صورة مبهجة ومشرقة ، وإذا كانت علي مسجد أعطاها صورة من التسامي والروحانية ، وإذا كانت في قبر أو ضريح يعطيها مسحة من الحزن والوقار .



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**- القيم التشكيلية في الخط العربي :**

يتميز الخط العربي بالعديد من الصفات والخصائص والمقومات التشكيلية التي تدعم له شخصيته وتفرده وسوف نعرض بعضها فيما يلي ، مع عرض بعض تطبيقاتها في الأثاث المعاصر:

| | | |
|---|---|---|
| **1- المد والبسط ( الرأسي والأفقي) :**<br><br>المد : هو الامتداد الرأسي للحروف القائمة كالألف واللام ، وقوائم الطاء والظاء واللام ألف مع إمكانية التحكم في طوله. وهذه الصفة تعني قابلية الحرف لأن يُمد رأسياً، وإمكانية التحكم في طوله وقصره ، مما يعطي إحساساً بالنمو والصعود ، شكلي ( 3 ، 4) ، والصور (19 ، 20) .<br><br>**البسط** : وهو الامتداد الأفقي للحروف ويعني مد أجزاء الحروف الأفقية ، كبسط الياء والسين والصاد والكاف ، مما يعطي إحساساً بالاستقرار والاتزان في شكل الحروف ، شكل (5) ، صورة (21). | <br>شكل (3) – الامتداد الرأسي<br> <br>شكل (4) – الامتداد الرأسي<br> <br>شكل (5) – الامتداد الأفقي (البسط) | <br>صورة (19) – منضدة<br> <br>صورة (20)– مناضد جانبية<br> <br>صورة (21) – مكتبة |
| **2- التدوير :**<br>المقصود بالتدوير جعل الحرف علي هيئة نصف دائرة سواء كان هذا التقويس للداخل (تقعر الحرف) أو للخارج (تحدب الحرف) ، كما في تدوير أقواس حروف العين والغين والحاء و الخاء والجيم والشين والصاد والضاد، مما يؤدي إلي تنوع في اتجاهات الحركة في التكوين ككل و إظهاره في شكل حيوي ، شكل (6) ، الصور ( 22،23 ) .<br>أما الترطيب هي شده الاستدارة – أي جعل الحرف يشبه الدائرة الكاملة – كما في حرف الحاء فتعطي مظهراً أكثر حيوية وحركه ، شكل ( 7 ). | <br>شكل ( 6 ) – التدوير<br> 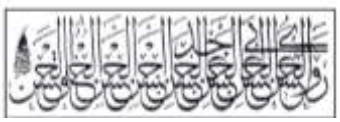 <br>شكل (7) – نموذج شدة الاستدارة ( الترطيب ) | <br>صورة (22) – مسند كتب<br> <br>صورة (23) – مناضد جانبية |



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**3- المطاطية :**

قابليـة الحـروف لان تـزداد فـي حجمهـا وطولها ، كمط حروف الراء والدال والواو النون وما شابهها . وأحياناً يكون المط علي هيئة تقويس أو استدارة أو انحناء كبير في جسم الحروف ، ولذلك فهو غالباً ما يؤدي إلي المبالغة في علو وهبوط أجزاء الحرف . ولعل المط أيضاً يعني شد الحروف وفردها ، وهو ما يؤدي إلي إكسابها مظهراً أكثر ليونة وحركة ، شكل (8 ،9 ) ، الصور (24،25 ) .

شكل (8) – الطغراء مثال للمطاطية

شكل (9) – مثال للمطاطية

صورة (24) – مقعد "بوف "

صورة (25) – أريكة

**4- قابلية الضغط:**

يعرف الضغط بأنه تجميع الحروف أي جمع أجزائها بعضها مع بعض ، وهو في ذلك عكس المط أو الفرد ، فتصير منكمشة الشكل ضئيلة الحجم تقل فتحاتها أو تُسد ، وهذا يفيد في النواحي التعبيرية الشكلية للحروف ويبين شكل ( 10) حرف الواو في حالة منفردة ، ثم وضع حروف واو وقد ضغطت وجمعت بعضها مع بعض ، الصورة (26) توضح تطبيق الحروف المضغوطة.

شكل (10) – قابلية الضغط

صورة (26)– منضدة وسط

**5- التزويه :**

تسمي أحياناً بالتربيع ، وهي صفة من صفات الخط الكوفي ، والمقصود بها قابلية الحروف لأن ترسم علي هيئة أشكال هندسية ذات زوايا كالمربع و المستطيل و المعين و المسدس و ما شابهها ، أشكال ( 11، 12) ، الصور (27 ، 28 ).

شكل ( 11) – التزويه

شكل (12) – التزويه

صورة (27)– مقعد " مقصد"

صورة (28)– منضدة وسط



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

| | | |
|---|---|---|
| **6- التشابك والتداخل:**<br>يعد التشابك من الصفات التي انفرد بها الخط العربي ، وخاصة في حروفه الرأسية كالألف واللام ، وتمتد هذه الحروف وتتداخل مع بعضها لتصنع فيما بينها حواراً شكلياً تتحول فيه الحروف إلي عناصر زخرفيه ، وقد يكون هذا التشابك في هيئة ترابط وتعقيد أو تضفير- أي جدل الحروف في هيئة ضفيرة - الأشكال ( 13،14) ، الصور (29،30 ) . | 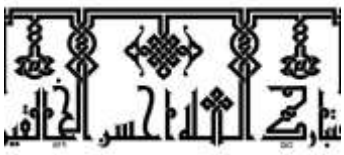 <br>شكل (13) – التشابك والتداخل<br> <br>شكل (14) – التداخل | <br>صورة (29) – منضدة<br> <br>صورة (30)– وحدة إضاءة |
| **7- تعدد شكل الحرف الواحد :**<br>أن الحرف الواحد له شكل منفرد ، وشكل متّصل ، كما أن الحرف الواحد في أبجدية الحروف العربية يمكن أن يُرسم ويُشكل في عدة أشكال متنوعة ، حيث يختلف في الليونة و السمك والحجم ، ولعل هذا التعدد هو الذي يكسب الحروف التنوع و الثراء ، شكل (15) ، صورة ( 31) . | <br>شكل (15) – تعدد شكل الحرف الواحد | <br>صورة (31)– وحدة إضاءة |

**- أساليب تشكيل الخط العربي :**

لم يتوقف الفنان المسلم عند مجرد الكتابة البسيطة حسب القواعد المتبعة في كل خط ؛ بل أخذ يتفنن في إخراج هذه الخطوط في صورة جميلة ، مضيفاً إليها من خياله وتصميماته الإبداعية، فخرج بالحروف من مجرد الرمز الصوتي والبصري إلي وحدة جمالية بصرية ، ساعده علي ذلك قابلية الحروف العربية لأساليب الابتكار وما تتميز به من خصائص. وهناك العديد من التناولات الإبداعية للخط العربي ، نعرض بعضها فيما يلي ، مع عرض بعض تطبيقاتها في الأثاث المعاصر:

| | | |
|---|---|---|
| **1- التكرار:**<br>هو تكرار صورة حرف أو مجموعة أحرف أو كلمة مرة أو عدة مرات ، وفي سبيل تحقيق أفضل نتيجة ، يقوم الفنان بانتقاء الآيات والجمل التي تحتوي علي الكلمات والحروف المتشابهة مما يكون له أبلغ الأثر عند إنتاج العمل بصورة زخرفيه جميلة – شكل (16) ، صورة (32) | <br>شكل (16) – التكرار | <br>صورة (32) – مناضد |



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

| | | |
|---|---|---|
| **2- التقابل :**<br>هو وضع الحروف بشكل متطابق تماماً لكن معكوسة وكأن العبارة أمام مرآة ، وتسمي الكتابة المنعكسة . وهو تكرار أيضاً ولكنه تكرار معكوس ينتج عنه قيمة فنية مختلفة عن التكرار العادي ، ومن الناحية الفنية تمتاز هذه التكوينات دائماً بجمال وجوهر هندسي ، يوحي بالتعادل والهدوء والتوازن والنظام ، شكل (17) ، صورة (33). | <br>شكل (17) – التقابل | <br>صورة (33) – أريكة |
| 3- **التداخل والتراكب:**<br>يعتمد هذا الأسلوب علي استخدم الكلمات ذات النهايات المتشابهة وتراكبها مع بعض لتظهر في هيئة واحدة تشغل أقل حيز من المساحة، أو أن تتداخل فيما بينها وتتقاطع لتشكل وحدة من عدة كلمات . وقد يكون التراكب بسيطاً بحيث يمكن تمييز مفرداته و قراءتها، وقد يكون صعباً بحيث لا يمكن تمييز مفرداته بسهولة ، شكل (18) ، صورة ( 34،35). | <br>شكل (18) – التداخل والتراكب | <br>صورة (34) – منضدة استقبال<br> <br>صورة (35)– منضدة وسط |
| **4- الخط علي شكل هيئات مختلفة :**<br>تُعد من الأساليب التي لجأ إليها الفنان المسلم كمحاولة لاستثمار حروفه جمالياً، ومن هذه الهيئات كتابته في صورة أشكال معمارية ، أو في صورة رسم كائنات حية ، أو عناصر طبيعية ، أو في هيئات أشرطة كتابية ..... وغيرها ، الأشكال ( 19 ،20، 21) ، الصور (36، 37). | <br>شكل (19) – أشكال معمارية<br> <br>شكل (20) – كائنات حية وعناصر<br> <br>شكل (21) – أشرطة كتابية | <br>صورة (36)– وحدة إضاءة ومنضدة جانبية<br> <br>صورة (37)– مرآة حائطية |



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

| | | |
|---|---|---|
| **5- الجمع بين نوعين أو أكثر من الخطوط العربية :**<br>تعد أحد الأساليب في زخرفة الصناعات والعمارة التي ظهرت مع تطورات الخط العربي وتعدد أنواعه، فقام الفنان بالجمع بين أكثر من نوعين من الخطوط في تكوين واحد وذلك لضرورة التنوع في جماليات توظيف الخطوط شكل (22) ، صورة (38) . | <br>شكل (22) – الجمع بين نوعين من الخطوط ( رقعة ، ونسخ) | <br>صورة (38)– برواز خشبي– الجمع بين الخط الكوفي ، النسخ ، والرقعة |
| **6- قابلية التناظر:**<br>تكتب فيها العبارة بطريقة تُخيل لنا أنها متطابقة أو متعاكسة ولكنها تختلف في مضمونها ، ويكمل بعضها البعض ، شكل (23)، صورة (39) . | <br>شكل (23) – قابلية التناظر | <br>صورة (39) – مجموعة مناضد |
| **7- التبادل بين الخط والأرضية :**<br>استطاع الفنان ابتكار أشكال غاية في الجمال من الخطوط والكلمات التي تتعادل وتتبادل فيها الحروف مع الأرضية في تناغم عجيب محققة تناسباً جمالياً ، ويبذل الفنان جهوداً كبيرة في هذا الإطار حتى يتم حساب الفراغ بدقة مع عدد الكلمات وما حولها من الفراغات ، لتتحول تلك الفراغات إلي كلمات مقروءة ، شكل (24) حيث تقرأ كلمة "علي" في الفراغات الناتجة بين كلمة "محمد" ، أو يحدث التعادل والتماثل التام بين الشكل والأرضية كما بالشكل (25) حيث كتبت كلمة " علي " ، وكما يتضح أيضاً بالصور ( 40 ،41 ) . | 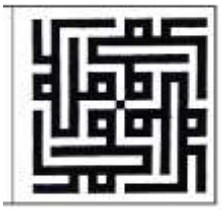 <br>شكل (24) – تبادل<br> <br>شكل (25)– التعادل بين الشكل والأرضية | <br>صورة (40) – برواز خشبي<br> <br>صورة (41) – مناضد جانبية |
| **8- التراكم :**<br>تكثيف الحروف بأي أسلوب في جزء معين من التصميم بالنسبة لباقي المساحة ، مراعاة لتحقيق معايير فنية جمالية شكل (26) ، صورة (42) . | <br>شكل (26) – التراكم | <br>صورة (42) – منضدة جانبية |



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

| | | |
|---|---|---|
| **9- جعل أحد الحروف مركز التكوين الخطي (التشعب ) :**<br><br>يبدأ فيها التكوين من حرف منطلق من بؤرة تصميم هندسي كحرف (الميم) ، أو في هيئة دائرية تتراكب مع امتداد الحروف الرأسية في جملة ، والتي قد تكتب في إطار دائري أيضاً ، شكلي ( 27، 28) ، وصور(43، 44). | <br>شكل (27) – حرف الهاء مركز التكوين<br><br> <br>شكل (28) – امتداد حرف الألف مركز التكوين | <br><br>صورة (43) – منضدة جانبية<br><br> <br>صورة (44) – سطح منضدة وسط |
| **10- تحقيق التدرج من خلال سمك و حجم الحرف:**<br>يستخدم فيها سُمك وحجم الحرف للدلالة علي العمق أو البعد الثالث من خلال التدرج من الكبير إلي الصغير داخل العمل الفني، شكل (29) ، صورة (45) . | <br>شكل (29) – التدرج | <br>صورة (45) – طباعة علي قماش تنجيد |

مما سبق يتضح لنا أن الخطوط العربية تحمل في ثناياها الصفات الزخرفية، والشكلية ؛ فعلي سبيل المثال : إن تواري "الألفات"، أو توزيعها بأوضاع معينة، وكذا باقي أنواع الحروف يعطي نوعًا من الشكل الزخرفي.

يُضاف إلى ذلك الغنى الذي يمكن أن يضيفه التشكيل والزخرفة الملحقان بالحروف، فعلامات الفتح والكسر والضم والسكون والتنوين والمد والإدغام والشد كلها عناصر تزينيه زخرفيه لا غنى عنها لإتمام التناسق، وملء الفراغات، إضافة إلى ضبط الكلمات، وصحة قراءتها، وذلك في خطوط النسخ والثلث والديواني والجلي ، إلي جانب قدرة هذه الحروف على إعطاء التنوع في كل من الإيقاع والتنوع الحسي.

**ففي الإيقاع:** يحدث من تبادل الرقة والغلظة كما في حروف خط النسخ، وتبادل الانحناءات والامتدادات كما في حروف الخط الفارسي، وتبادل التماثل والتراقص كما في الخط الديواني، وتبادل إشعاع القوة كما هو في حروف خط الثلث.

**أما الإحساس:** فالخط المنحني يمثل الرشاقة كما في حروف النسخ والثلث والفارسي والمحقق. أما الخط الهندسي الكوفي بأنواعه فيثير الجمال الرياضي الهندسي، وكل هذه الصفات الكامنة في حروف الخط العربي تتيح للخطَّاط المتمكن التعبير عن الحركة، والكتلة ؛ فيعطي حركةً ذاتيةً تجعل الخط يتراقص في كتلة محققًا إيقاعًا جميلاً وإحساسًا بصريًّا ونفسيًّا راقيًا.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**– القيم التعبيرية في الرموز اللغوية للخط العربي: (قيم روحانية ، قيم حسية ، قيم تعبيرية بلاغية للغة)**

**الجانب الروحي:** حيث إن الخط العربي نشأ وتطور في رحاب القرآن الكريم دون غيره من الخطوط. إذ أن القرآن الكريم كتب عند نزوله بالخط العربي، ثم جُمع المصحف الشريف في عهد أبو بكر الصديق، ونسخت مصاحف عثمان بن عفان الخليفة الثالث بالخط العربي، ثم ظلت المصاحف كلها والآيات القرآنية والأدعية والعبارات الدينية تكتب بالخط العربي دون غيره، و كان من أثر ذلك أن أُفعم الخط العربي بروح دينية منذ البداية، وظلت تلك الروح تزداد مع الزمن، وهكذا امتزج فيه الشكل الجميل بالعاطفة الطاهرة، وارتبط الفن بالدين في وحدة جميلة(4– ص 172و173).

**الجانب الحسي** : هذه العملية أشبه بترجمة الأحاسيس الداخلية والأفكار لدي المصمم عن طريق استعمال مفردات لغة الشكل للخط العربي ضمن علاقات تشكيلية معينة ، وبخامات وطرق التنفيذ التي ينتقيها المصمم للتعبير عن المعاني التي يريدها داخل التصميم مثل (الفرح، و القلق ، والخوف ، الترحيب ، الوقار ..... ) .

إلي جانب أن اللغة اللفظية نفسها وسيلة للتعبير عن الاتجاهات السياسية ، والأيديولوجية ، والفلسفية الاجتماعية. واللغة وسيلة من بين عدة وسائل يستخدمها الإنسان للتعبير عن الأفكار والأحاسيس.

**قيم تعبيرية بلاغية:** تحمل لغة الشكل صوراً بلاغية كثيرة، إلي جانب اللغة العربية المنطوقة والمكتوبة فهي أيضاً تحمل صوراً بلاغية ( كالتشبيه ، الاستعارة ، المجاز المرسل ، والكناية ..). فعناصر البلاغة إذاً لفظ ومعني وتأليف للألفاظ ، يمنحها قوة وتأثيراً وحُسناً . ثم دقة في اختيار الكلمات والأساليب علي حسب مواطن الكلام ، ومواقعه ، وموضوعاته، وحال السامعين ، والنزعة النفسية التي تتملكهم وتسيطر علي نفوسهم .

لقد جمع العرب في لغتهم بين الواقعية الحسية والمثالية المعنوية ، فالمادية دليل الاتصال بالواقع ، والتجريد دليل ارتقاء العقل .

**الخط العربي وأساليب معالجاته بالأثاث المعاصر ( التعبير / المضمون ): " كيف استفاد مصمم الاثاث من جماليات الخط العربى"**

**1– استعمال الخط العربي كعنصر زخرفي بحت دون الاهتمام بالمضمون المكتوب " كرمز لغوى مطلق ":**

صورة (46) – منضدة وسط من الخشب – عليها مجموعة من الحروف –اسلوب تفريغ .

صورة (47) – منضدة جانبية من الخشب – عليها مجموعة من الحروف –أسلوب التلوين / طباعة .

صورة رقم (48) – مكتبة من الخشب ، مكونة من ثلاثة أجزاء قابلة للدوران مع نمط خط عربي على جوانبها – بأسلوب التفريغ .



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**2- استعمال الخط العربي كعنصر تشكيلي جمالي ذو مضمون تعبيري / مقروء :**

**(2-1)- آيات قرآنية / أسماء الله الحسني:**

صورة (49) – منضدة – علي سطحها" آية الكرسي " – اسلوب قص الحروف والكلمات من اللدائن ولصقها علي مسطح آخر .

صورة (50) – منضدة وسط – الجزء الدائري عبارة عن صحن سيراميك مزخرف بأسماء الله الحسني – مرفوع على قاعدة من خشب Zebra wood

**(2-2)- كتابات لها معني مرتبط بوظيفة الأثاث : (الرمز اللغوي ووظيفة الأثاث ) .**

**أ- معني مرتبط بوظيفة الأثاث أو المكان:**

صورة (51) – رف حائطي من الخشب ، محمول علي أجزاء معدنية كتب عليها "العلم نور وكنز المعرفة " – أسلوب التفريغ .

صورة (52) – مكتبة اقرأ- من الخشب – أسلوب إنشائي .

صورة (53) – صندوق حلي – كتب عليه " حلي " بالخط الكوفي – أسلوب الحفر .

صورة (54) – مكتبة – من الخشب والزجاج – كتب علي جوانبها بالخط الكوفي " الله أعلم " – أسلوب التفريغ والحفر.

صورة (55) – كونسول في منطقة الاستقبال بالمنزل – من الخشب عليه جملة " أهلا وسهلا " – أسلوب التفريغ .

صورة (56) – منضدة وسط في منطقة الاستقبال بالمنزل – من الخشب عليها جملة " أهلا وسهلا ".



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**ب- خط كتابي غير مرتبط بوظيفة المكان ولكن يحمل مضمون تعبيري:**

صورة رقم (57) – منضدة وسط –كتب عليها " ما لي بغيرك أنس إذ كنت خوفي وإن تمنيت شيئا فأنت كل التمني " بيت شعر الحلاج – أسلوب تفريغ .

صورة رقم (58) – منضدة وسط من المعدن- بها مكان لحفظ المشروبات – كتب عليها " داوني بالتي كانت هي الداء " لأبو النواس – أسلوب تفريغ .

صورة رقم (59) – منضدة جانبية بها مكان لحفظ الكتب – من المعدن – كتب عليها " على هذه الأرض ما يستحق الحياة " – بإسلوب التفريغ .

صورة رقم (60) – مكتبة من الخشب – هذه المكتبة مستوحاة من الخط الكوفي المربع وتم تصميمها بحيث تتوفر مساحات مقسمة بشكل رأسي وأفقي لوضع الكتب – كتب عليها " تفاءلوا بالخير تجدوه" ( حكمة أو أثر ليس بحديث صحيح عن الرسول).

**ج- خط كتابي لأثاث مرتبط بصاحب المكان / إضفاء طابع شخصي :**

صورة (61) – مكتبة – مسقطها الرأسي كلمة " ديوان "

صورة (62) – منضدة وسط- مسقطها الأفقي كلمة " ديوان "

صورة ( 61 ،62) صممت خصيصاً لأحد مكاتب شركة " ديوان" للاستشارات الهندسية والمعمارية بأبو ظبي

صورة (63) – مقعد يحمل اسم "دانا"- أسلوب الطباعة .

صورة (64) – منضدة وسط من الخشب – تحمل حرفي أ ، ف الحروف الأولي من أسماء أصحاب المكان – أسلوب إنشائي .

صورة (65) – مقعد يحمل اسم " الهام " بالخط الكوفي – أسلوب تفريغ وحفر.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

صورة (66) – منضدة وسط من الخشب – علي هيئة حرف " م "الحرف الأول من أسم صاحب المكان – أسلوب إنشائي .

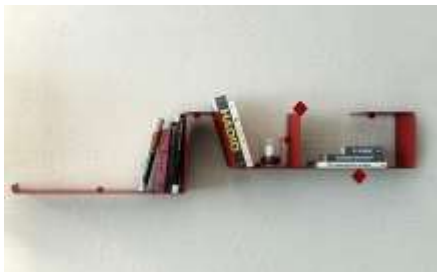

صورة (67) – مكتبة من المعدن – علي هيئة اسم " جني" – أسلوب إنشائي .

صورة (68) – منضدة وسط من الخشب – اسم " مي " مكرر بالخط الكوفي – أسلوب إنشائي .

**(2-3) – أثاث مزين بعبارات لها علاقة بالمعتقدات (رمز لغوي يحمل عبارات مرتبطة بالمعتقدات السائدة ):**

- الاعتقاد في اتقاء السحر والحسد ( علي سبيل المثال ) :

من ابرز طرق اتقاء السحر الحسد الاستعانة بآيات القرآن الكريم أو العبارات اللغوية الدينية ( ماشاء الله – تبارك الله – مبارك – الله أكبر – لا حول ولا قوة إلا بالله –اللهم بارك هذا البيت ....الخ ) ، وإلي وقت قريب كان يظهر ذلك في اللوحات المعلقة علي حوائط المنزل ، أما الآن فهناك قطع من الأثاث تحمل تلك الآيات أو العبارات .

صورة (69) – منضدة وسط – من الخشب – كتب عليها " مبارك هذا البيت " – تفريغ ولصق علي مسطح خشبي آخر .

صورة (70) – منضدة وسط – كتب عليها " بسم الله " – أسلوب إنشائي .

صورة (72)– ظهر وحدة جلوس – كتب عليها "ماشاء الله"

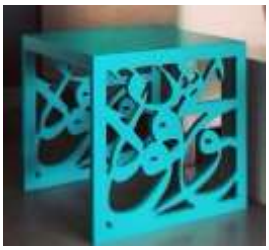

صورة (71) – منضدة وسط – كتب عليها " لا حول ولا قوة" – بإسلوب تفريغ.

صورة (73) – مكتبة حائطية ( مجموعة من الخورنقات والضلف ) – كتب عليها " ماشاء الله " – أسلوب طباعة .



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**أوجه التشابه والاختلاف بين استخدام الخط العربي كرمز لغوي في الأثاث الإسلامي والأثاث المعاصر:**

| وجـه المقـارنة | الأثاث الإسلامي | الأثاث المعاصر |
|---|---|---|
| **تشـابه فـي طريقـة الكتابـة ( الأشـرطة الكتابية )** | <br>صورة رقم (74) – كرسي عشاء ( طاولة عشاء سداسية )– متحف الفن الإسلامي ، القاهرة – نحاس مكفت بالفضة مزخرف بأسلوب التفريغ والتخريم – ويتوسط سطح القطعة كتابة دائرية مشعة( باسم السلطان محمد ) بالخط الكوفي المضفر – ويؤطر سطح القطعة كتابة بخط الثلث المملوكي تضم اسم السلطان وألقابه العديدة– إلي جانب كتابات بخط الثلث على أرضية من الزخارف المفرغة موزعة علي الأسطح الستة للطاولة ( صورة 75 ، 76) .<br> <br>صورة رقم (75)<br> <br>صورة رقم (76) | <br>صورة رقم (77) – منضدة وسط من المعدن المفرغ بكلمات" القسوة لا تدل على القوة، و الرحمة لا تدل على الضعف " علي قاعدة من كتلة خرسانية .<br> <br>صورة رقم (78) – كاونتر استقبال – تناغم الكلام والخط العربي والنحاس في التصميم " نمشي على دَربْ ما تطأه الأقدامِ ... وإنْ وِعْرتْ الأرض يعجبني المشي فيه " .<br> <br>صورة رقم (79) – منضدة وسط – عليها كتابات بالخط العربي بإسلوب التلوين /الطباعة . |



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

| | | |
|---|---|---|
| **تشـــــابه الكتلـــــة الإنشـــائية و الخامة .** | <br>صورة رقم (80) – صندوق مصحف – متحف الفن الإسلامي ، برلين – صفائح برونزية على ألواح خشبية مطعمة بالذهب والفضة – جميع صفائح النحاس الأصفر مزخرفة وعليها كتابات ( آيات قرآنية بالخط الكوفي وخط الثلث ) مطعمة بالذهب والفضة (صورة 81، 82 ) ، علي أرضية تحمل رسوماً نباتية صغيرة وتحتها أزهار اللوتس. وعلى امتداد الجوانب الخارجية نرى الآيات القرآنية (الآية 35 من سورة النور، والآية 255 من سورة البقرة وهي آية الكرسي). إلى ذلك هناك آيات أخرى على الغطاء وعلى أفاريز الكتابة الضيقة (الآية 26–27 من سورة آل عمران، والآيات 192–199 من سورة الشعراء، والآيات76–89 و92–95 من سورة الواقعة، والآيات 22–24 من سورة الحشر).<br> <br>صورة رقم (81)<br> 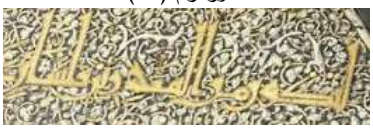 <br>صورة رقم (82) | <br> <br>صورة رقم (84) – مناضد وسط من المعدن والخشب<br> <br>صورة رقم (85) – منضدة جانبية من المعدن المفرغ مع إضاءة – عليها حروف عربية وكلمات – أسلوب التفريغ .<br> 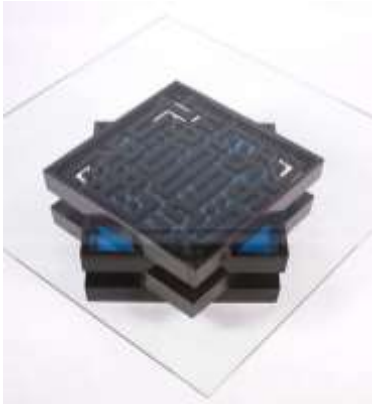 <br>صورة رقم (86) – منضدة وسط من الأخشاب وقرصة من الزجاج – عليها كلمة " توحيد" مكررة بالخط الكوفي .<br> <br>صورة رقم (87) – مقعد من الأخشاب – مزين جوانبه بكلمة " اجتماع " مكررة بالخط الكوفي . |
| **تشـابه فـي أسـلوب الكتابـة والخامة .** | <br>صورة (83) – جزء من منبر خشبي – جامع "أشرف أوغلوا" الذي بني في الفترة ما بين 1296–1299 للميلاد في عهد أشرف أوغلوا سليمان بيه– الأناضول – تركيا – كتب عليه بالخط الكوفي ( محمد – أبو بكر – عمر – علي – الله ...) . | |



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**تشابه بين أسلوب الكتابة والخامة وأسلوب التنفيذ .**

صورة (88) حامل مصحف – متحف متروبوليثان ، نيويورك – من الخشب الساج المزين بالزخارف الكتابية المحفورة ( اسم الله ، محمد ، والصلاة علي النبي ، علي ، والأئمة الاثني عشر) ، صورة ( 89، 90 ) .

صورة رقم (89)

صورة رقم (90)

صورة رقم (91) – خزانة من الخشب – بدرفة واحدة مع نمط خط عربي– بأسلوب الحفر .

صورة رقم (92) – غرفة استقبال – من الأخشاب مع الحفر عليها .

صورة (93) – منضدة من الخشب – القرصة تتضمن بعض الكلمات العربية المكررة – أسلوب تفريغ .

صورة (94) – منضدة " كلا " من الخشب – خط كوفي – أسلوب إنشائي



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

| | | |
|---|---|---|
| **تشابه في استخدام النسب الذهبية في كتلة متوازي المستطيلات** | <br>صورة (95) – صندوق مجوهرات – متحف فيكتوريا وألبرت، لندن – صندوق من العاج ذو مفصلات وإبزيم من الفضة ، وعليه نقش بالخط الكوفي المورق "بسم الله الرحمن الرحيم. هذا ما عمل للسيدة ابنة عبد الرحمن أمير المؤمنين رحمة الله عليه ورضوانه" ( صورة 96 ).<br> <br>صورة رقم (96) | <br>صورة رقم (99) –شريط مفرغ من المعدن علي سطح الخزانة (بوفيه)<br> <br>صورة رقم (100) – طاولات خشبية باللون الأبيض تتضمن بلاستيك حراري (بلكسي) بعدة ألوان عليها كتابات بالخط العربي – أسلوب تلوين.<br> <br>صورة (101) – مجموعة مناضد – استخدم المصمم الخط العربي في تصميمات علي الطاولات بألوان مختلفة ، مع تصميم مميز و مختلف و كتابات مميزه – أسلوب تلوين .<br> <br>صورة رقم (102) – شيزلونج علي هيئة حرف" م" |
| **أسلوب الكتابة ( تلوين / دهان ) وتنوع في طريقة التشكيل** | <br>صورة رقم (97) – صندوق كتابة – متحف الفنون التركية والإسلامية، اسطنبول– رسم مع دهان اللاكر( تقنية البرنيق ) . ويوجد داخل الغطاء طغراء السلطان عبد المجيد الأول ( صورة 98 ) علي خلفية زرقاء .<br> <br>صورة رقم (98) | |



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

| | | |
|---|---|---|
| **تشابه في بنائية الكتلة المستطيلة المرفوعة علي أرجل ، والتضاد الناتج عن اللون .** | <br>صورة (103)– صندوق خشبي – متحف الفن الإسلامي ، تركيا– تمت زخرفة الخشب بالأبنوس والعاج باستخدام تقنية التطعيم . يحيط بالحاشية السفلية للغطاء أشكال تزينيه مؤطرة من العاج، ويفصل بينها حلي مفصَّصة؛ وقد نُقش داخل الأطر الآية القرآنية 255 من سورة البقرة (صورة رقم 104) بخط الثلث.<br> <br>صورة رقم (104) | <br> <br>صورة رقم (108) – خزانة من الأخشاب علي جوانبها كتابات بالخط الكوفي .<br> <br> <br>صورة رقم (109) – منضدة اجتماعات– استخدم لقب صاحب المكان ليمثل المسقط الرأسي لقاعدة المنضدة ، وأيضاً استخدم مكرراً في قرصه المنضدة بأسلوب الحفر.<br> 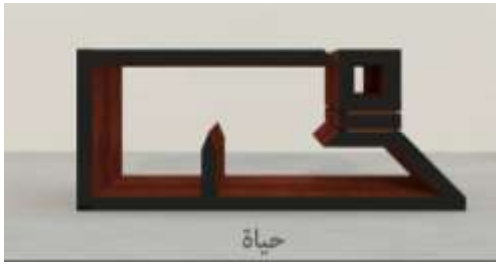 <br><br>صورة رقم (110) – منضدة من الخشب – أسلوب إنشائي |
| **النسبة والتناسب في المساحات الكتابية ، المساحات الهندسية ، وبين الكتل نفسها .** | <br>صورة (105) خزانة لحفظ القرآن– متحف الفنون التركية والإسلامية ، اسطنبول – خشب الجوز ، وخشب الأبنوس ، وعاج ، وعظم ، وتقنية التطعيم بالفسيفساء – كُتب علي الغطاء الهرمي بخط الثلث وبنقش نافر آيات قرآنية (صورة106) – أما جوانب جسم الخزانة فتطوقها ألواح مستطيلة من العاج مرتبة أفقياً. ويوجد داخل زوايا هذه الألواح نقوش نافرة مكتوبة بخط الثلث باللغة التركية ( صورة107) . | |



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

صورة رقم (106)

صورة رقم (107)

**تشـــابه أســـلوب التفريـــغ والتجسيم**

صورة ( 116) مجمرة – متحف متروبوليثان ، نيويورك – مجمرة السلطان الملك المظفر شمس الدين يوسف بن عمر – من النحاس الأصفر المرصع بالفضة . تضم اسم السلطان وألقابه العديدة .

صورة (117)

صورة (118)

تشابه أسلوب التفريغ والتجسيم مع الأعمال المعاصرة المجسمة ذات الثلاثة أبعاد

صورة رقم (111) – مقعد البركة – من الأخشاب المفرغة

صورة رقم (112) – شيزلونج " أين " – من الخشب مع التنجيد – أسلوب إنشائي ثلاثي الأبعاد .

صورة رقم (113) – مجموعة جلسات من الرخام والخشب – في مول تجاري علي شكل حروف من اللغة العربية – مجسم ثلاثي الأبعاد.

صورة رقم (114) – مجموعة جلسات من اللدائن في مول تجاري – علي شكل حروف من اللغة العربية .

صورة (115) – وحدة عرض بمحل تجاري



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**مما سبق نستخلص أوجه الاختلاف والتشابه بين استخدام الرمز اللغوي في الأثاث الإسلامي والأثاث المعاصر.**

| وجـــــه المقارنة | الأثاث الإسلامي | الأثاث المعاصر |
|---|---|---|
| **خامـــة التنفيذ** | النحـاس والفضـة وغيرهـا مـن المعـادن والعـاج والأخشاب . | الأخشاب واللدائن والمعادن والزجاج . |
| **أســـلوب التنفيذ** | الحفـر والتطعـيم والتفريـغ والحـرق (الحـز والكـي) والتلوين . | تعتمد بصورة أساسية علي التفريغ أو التلوين ( طباعة – رسم ) إلي جانب الحفر ، وأيضاً لصق سدايب من خامـات ( كالخشـب – المعـدن .....) علـي السـطح الخشبي ، وقليلاً ما يستخدم التطعيم . |
| **مســـاحة الكتابة** | كانـت الكتابـة تـتم داخـل مسـاحات هندسـية ( سـواء مسـتطيل ، مربـع ، دائـرة ، سداسـي ..... الـخ ) وكانـت الخطـوط الخارجيـة لقطـع الأثـاث نفسـها ذات طابع هندسي . | إلي جانب الكتابة داخل مساحات هندسية أو حرة ، فقد تُمثل الحروف أو الكلمات أحد مساقط قطعة الأثاث ( أفقـي –جـانبي– رأسـي ) ، بـل أيضـاً أصـبح شـكل الحـرف أو الكلمـة الثلاثـي الأبعـاد يمثـل قطعـة الأثـاث بالكامل. |
| **التقنية** | اعتمـدت بصـورة أساسـية علـي التقنيـة اليدويـة / حرفية الخطاط والحرفي المسلم . | تعتمـد بصـورة أساسـية علـي التقنيـات الحديثـة كـالليزر والcnc التـي تميـزت بالسـرعة والدقـة فـي تنفيـذ الخـط العربـي علـي الأثـاث ، إلـي جانـب الطباعـة أو الرسـم ( استنسـل ) ، وقلمـا تعتمـد علـي الحرفـة اليدويـة فـي الكتابة والتشكيل . |
| **القـــيم التشكيلية** | اتحاد القيم التشكيلية للخط العربي كرمز لغوي في كلاً من الأثاث الإسلامي والأثاث المعاصر – كما سبق عرضها . | |
| **القـــيم التعبيريـــة /المضمون** | كانـت كتابـات الفنـان المسلم دينيـة ( آيـات قرآنيـة – أحاديث ) أو حروف منفصلة ، إلي جانب الحِكَم ، وفـي بعـض الأحيـان يكتـب اسـم السـلطان الحـاكم أو مالك القطعة وصفاته . | إلـي جانـب الكتابـات الدينيـة والحـروف المنفصـلة ، ظهـرت كتابـات لهـا علاقـة بمواقـف حياتيـة يوميـة (عبارات الترحيب بالضيوف ) ، أو برغبات شخصية ( حروف أسماء الأشخاص أو كلمات أو أسماء محببة لديهم ) ، أو معتقدات (كتابات لاتقاء الحسد والشر ) أو أبيات شعرية حديثة ..... الخ. |

**العوامل التي تؤثر علي التشكيل الجمالي للرمز اللغوي في تصميم الأثاث :**

**من أهمها :**

١ –ذاتية المصمم و فرديته في التكوين والأسلوب.

٢ –الهدف من استخدام الرمز اللغوي علي الأثاث ، سواء كان فكرى أم جمالى أم ابتكاري . فعلي المصمم ان يختار من الرموز اللغوية ما يحمل المضمون أو المعني الذي يريد توصيله للمستخدم .



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**المعايير القياسية الواجب مراعاتها عند استخدام الخط العربي كرمز لغوي في تصميم الأثاث :**

1- تحقيق القيم الجمالية التشكيلية عند استخدام الرمز اللغوي في قطعة الأثاث : كالإيقاع ، الاتزان ، الوحدة ، النسبة والتناسب، البساطة والوضوح ، الانسجام ، العلاقات اللونية ، توزيع المساحات ... وغيرها من القيم الجمالية وذلك علي مستوي الرمز اللغوي نفسه وعلاقته بأجزائه المختلفة ، وعلي مستوي قطعة الأثاث ككل.

2- تحقيق القيم التعبيرية المرجوة من استخدام الرمز اللغوي ( حسية، فكرية ، دلالية.. ) في منتج الأثاث، فتقديم الرمز اللغوي العربيّ، يرتكز على جماليّاتٍ تربط بين معنى النّص وشكله، لما في ذلك من أثر روحانيّ وحسيّ على المتلقّي .

3- أن يكون معني الرمز اللغوي مناسب لوظيفة أو مكان قطعة الأثاث نفسها ، ومناسب للمتلقي ورغباته واحتياجاته .

**النتائج :**

- أن الخط العربي كرمز لغوي مازال يحتفظ بنفس الخصائص الجمالية التي يمكن تطويعها في الأثاث المعاصر .

- منحي الهندسة الجوهرية في الخط العربي تجعله عالمياً، إذ يستمتع الإنسان برؤيته حتى من دون قدرته على قراءته، وهذه الهندسية الكامنة خلف الحروف يمكن أن يبقيها المصمم في استخدامه الخط في أعمال الأثاث المعاصر أيضاً .

- أن استخدام الرموز اللغوية متمثلة في الخط العربي بإمكانه أن يعيد إلي حيز الوجود العلاقة الوثيقة والقديمة بين المورث الثقافي والحياة المعاصرة من خلال تصميم منتج الأثاث .

**التوصيات :**

- ضرورة توظيف الرموز اللغوية المتمثلة في الخط العربي بشكل يعتمد على دراسة الأسس التصميمية للأثاث وتنظيم العلاقات التشكيلية .

- هناك مسئولية كبيرة علي عاتق المصممين ليجعلوا من هذا الفن بالصيغة المعاصرة ، صيغة تشق لنفسها حالة متفردة ضمن حركة الفن العربي الحديث ، فعلي المصمم العربي إيجاد سبل جديدة ، تساعده في الحفاظ على التراث المتآكل تدريجياً ، ومواجهة سطوة العولمة في استعمال الحرف اللاتيني علي منتجاتنا المحلية .

**المراجع :**

الكتب العلمية :


1- أحمد شومان – رحلة الخط العربي من المسند إلي الحديث – اتحاد الكتاب العرب – دمشق 2001 .

2- أكرم زعيتر ، حضارة العرب ، مترجم عن جوستاف لوبون Gustave Le Bon: La Civilisation des Arabes – الناشر مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، 2013.

3- حازم محمد _ عبقرية الخط العربي في الحضارة الإسلامية – الناشر – وكالة الصحافة العربية– الجيزة– 2015 .

4- حسن الباشا: "موسوعة العمارة والآثار والفنون الإسلامية" الجزء الثالث الطبعة الأولى بيروت لبنان – أوارق شرقية الطباعة والنشر– 1999 .

5- حمود جلوي المغري ، نايف مشرف حمد – التجارب المعاصرة في الخط العربي – الناشر : المؤلف – الكويت – ط1– 1997.

6- عبد الهادي عباس– الرموز في الفن الأديان الحياة – مترجم عن فيليب سيرينج – ط1– دار دمشق– 1993.

7- محسن محمد عطية – الفنان والجمهور – ط 1– دار الفكر العربي –2001 .

8- محمد علي الخولي (د) – مدخل إلي علم اللغة– دار الفلاح للنشر والتوزيع – الأردن – 2000 .

9- محمد يوسف الهزايمة – العولمة الثقافية واللغة العربية: التحديات والآثار – الاكاديميون للنشر والتوزيع – 2012 .

10- محمود عكاشة – علم اللغة: مدخل نظري في اللغة العربية – ط1 – القاهرة – دار النشر للجامعات – 2006 .




المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

11- مصطفي محمد رشاد إبراهيم (د) – جماليات الخط العربي وتطبيقاتها في التصميمات الجرافيكية والمطبوعات – ط1- القاهرة – عالم الكتب- 2014 .

الرسائل العلمية :

12- أشرف حسين إبراهيم – الرمزية في التصميم الداخلي كمصدر للحوار والتعددية الفكرية ( رسالة دكتوراه ) – فنون تطبيقية – جامعة حلوان – 2005 .

الدوريات والبحوث :

13- إيناس محمود محمد حسن – فلسفة الصورة بين الرمز والبيكتوجرام في منظومة العلامات الإرشادية (بحث) –المؤتمر العلمي الدولي الأول" قضايا التصميم في الألفية الثالثة " فنون تطبيقية – 2008 .

14- عبد الجبار محمود السامرائي ، الخط العربي في الفن الأوروبي، مجلة المورد، العدد رقم (4)، مج 15 ، أكتوبر عام 1986م .

مقالات علي شبكة الانترنت :

15- عبد الله خلف العسّاف – قراءة في مصطلح الرمز الشعري- 2017 / 5-http://www.almaktabah.net/vb/showthread.php .

ثانياً : المراجع الأجنبية :

الكتب العلمية :

16- Jerrilynn D.Dodds ,Al Andalus: The Art of Islamic Spain, The Metropolitan Museum of Art, New York , 1992 .

17- Titus Burckhardt , Art of Islam: Language and Meaning , World Wisdom, Inc, 2009 .

مواقع شبكة الإنترنت :

18- www.art.com

19- www.behance.net

20- www.discoverislamicart.org

21- www kashidadesign.com

22- www.iyadnaja.com

23- www.metmuseum.org

24- www.pinterest.com

25- www.willi-baumeister.org

26- www.wikiart.org



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com